

ما وراء الصورة

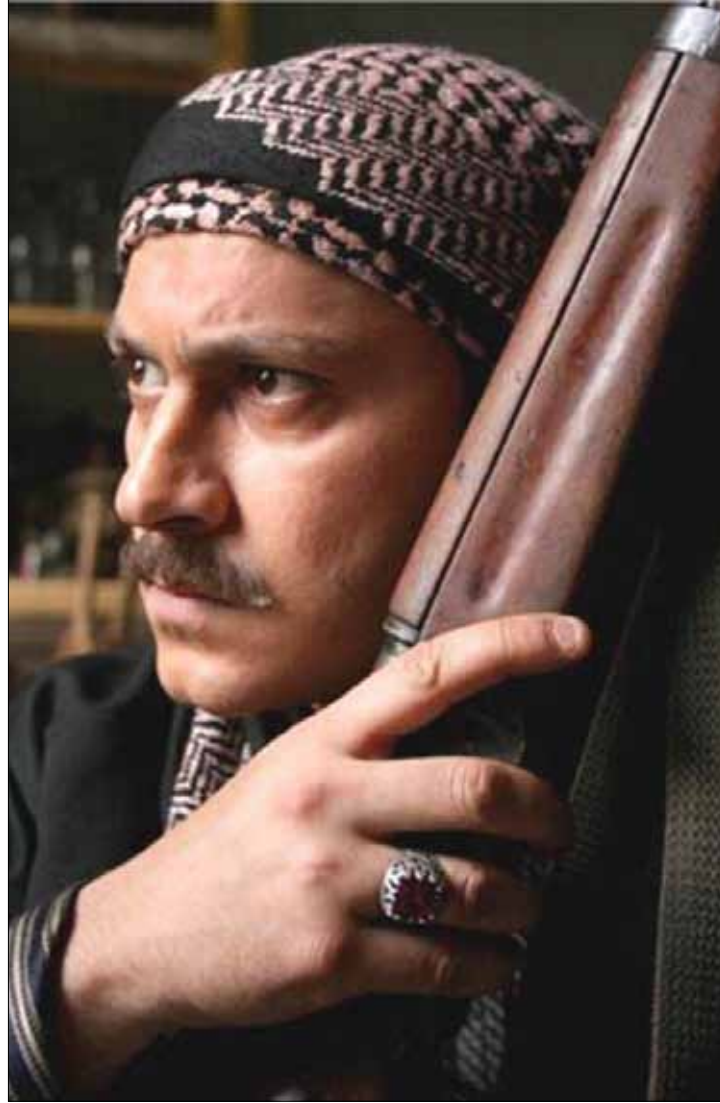
«الجزيرة» تدعم «الثورة» في «باب الحارة»

المحطة القطرية تعزف على «لحن الأمل»، وتعيد تسخير المسلسل الشامى الشهير الذي حصد شعبية واسعة في العالم العربي، في خدمة سياستها إزاء النزاع الأهلي في سوريا

وسام كنعان

بعد أشهر على اندلاع الأزمة السورية قبل سنتين، عرضت قناة «الجزيرة» القطرية تقريراً ذكياً وجذاباً مزج بين مشاهد من الاحتجاجات الشعبية، وأخرى من سلسلة بسام الملا الشهيرة «باب الحارة»، وخصوصاً مشهد محاصرة «حارة الضبع» على يد قوات الانتداب الفرنسي، إلى جانب مقتطفات من تصريحات أبطال المسلسل أنفسهم للقنوات حيال الأحداث التي تشهدها سوريا (الأخبار 19/5/2011).

يومها، أرادت المحطة القطرية أن تُظهر للمشاهد «الانقسام» الذي يعيشه الفنانون السوريون بين بطولاتهم وثورتهم على المحتل الفرنسي التي جسدها في المسلسل، وموقفهم «المتخاذل» إزاء ثورة بلدهم التي خرجت من المناطق المحرومة، وجعله يستنتج أن الفنانة منى واصف، التي جسدت دور النائبة أم جوزيف في المسلسل، هي وحدها التي خرجت بمواقف مشابهة في الحياة وكانت «متصالحة» مع نفسها، انتفض الفنانون الذين أصابهم النقد واعترضوا على الخلط والاجتزاء من التصريحات التي استخدمتها قناة «الفتنة والتضليل» كما سمّوها. بعد ذلك، راحت الأخبار تتوالى عن تأثر بعض أفراد عناصر «الجيش السوري الحر» بالمسلسل الشامى، واتخاذهم أسماءً حركية مستوحاة من «باب الحارة» (كابو النار وأبو شهاب..).



وائل شرف في «باب الحارة»

لكن في الأيام الأخيرة، عاد المسلسل الشهير إلى الواجهة تزامناً مع الحديث عن نية مؤكدة لبسام الملا في إنجاز جزء سادس من «باب الحارة» لصالح شبكة mbc السعودية، وعودة الممثل عباس النوري (أبو عصام) بطلاً للعمل. هكذا، رُوّجت صفحات إلكترونية بأن بعض المحطات المعارضة التي عادت اليوم لتعرض أجزاء المسلسل، إنما تفعل ذلك ربطاً بما يحدث على الأرض،

أعادت القناة القطرية عرض وثائقي «سوريا لحن الأمل»

وخصوصاً في منطقة القصير. الخبر بدا منطقياً، وخصوصاً أن محطة «المستقبل» التي اشتهرت بسياسة التحريض في الأزمة السورية أنهت للتو عرض أحد أجزاء المسلسل، لتبدأ (LBC دراما) بعرض الجزء الثاني يومياً (22,15) مع نشر ملخصات عن أهم نجومه وصورهم عبر موقعها الإلكتروني. أما «الجزيرة»، فتعاملت بذكاء وحكمة أكبر. بعد الأخبار التي تحدّثت عن سحب الملف السوري من قطر إثر فشلها في إسقاط النظام السوري، وإيكاله إلى السعودية، ها هي «الجزيرة» تتبنى سياسة جديدة تقضي ببعث رسالة إعلامية واحدة مفادها أن الثورة انطلقت سلمية وكانت ثورة مطالب شعبية. هكذا، راحت تعتمد على العرض المتكرر لوثائقي «سوريا لحن الأمل»، حيث التقت فنانين سوريين معارضين هم: جمال سليمان، والممثل مازن الناطور، والممثلة والمخرجة واحة الراهب، والمخرج مأمون البني، والناقد إسلام أبو شكير، والموسيقي مالك جندلي... كل ذلك للتركيز على «الثورة الفريدة» مع بثّ اللحن الأغاني الشعبية التي أطلقها إبراهيم القاشوش وعبد الباسط الساروت وغيرهما. ثم عاد «باب الحارة» إلى الواجهة. لكن بدا غريباً زج المسلسل ضمن فواصل الوثائقي المذكور، وربط مشاهده بالتظاهرات مع التركيز على صرخة دريد لحام في مسرحية «كاسك يا وطن» (الله وكيلك يا أبي مو ناقصنا غير شوية كرامة). واعتبرت الإعلامية فانت حمودي التي استضافها الشريط أن مسلسل «بقعة ضوء»، وتحدثاً لوحة «الرجل البخاخ» قد فتحت باباً للناشطين لعمل مشابه على الأرض. هكذا، اتهم البعض «الجزيرة» وزميلاتها بمحاولة رفع معنويات مقاتلي المعارضة المسلحة على الأرض، عبر استثمار أعمال درامية سورية على رأسها «باب الحارة». ورغم سطحية مسلسل البيئة الشامية المعروف، وغرقه في تكريس عادات الجهل والتخلف، إلا أن الحظ يبتسم له يوماً، فهو نجم لكل المواسم بما فيها موسم الغرق السوري في الدماء:

◀ رحل بعد ظهر أمس الممثل المصري شعبان حسين (1940)، ويُنتظر أن تقام الجنازة اليوم في «مسجد مصطفى محمود» في المهندسين في القاهرة بحضور أسرته ومجلس نقابة المهن التمثيلية. منذ الستينيات، عمل الراحل في مسرح الدولة، وتآلق واشتهر في الأعمال المسرحية والتلفزيونية التي جمعته بمحمد صبحي. ومن أشهر أعماله: «ماما أمريكا»، «سنبل بعد المليون»، «يوميات ونيس»، «فارس بلا جواد»، «ناصر 56»، «العميل رقم 13»...

◀ تبث قناة «المنار» اليوم حلقة خاصة بمناسبة «يوم الأسير اللبناني» (18:00) من معتقل الأحرار في الخيام (جنوب لبنان)، وتستضيف عميد الأسرى المحررين سمير القنطار، ونائب رئيس «الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين» حسين دقدوق، ورئيس بلدية عيتا الشعب الأسير المحرر علي سرور، والناشطة الحقوقية الأسيرة المحررة نوال بيضون. الحلقة من إعداد وتقديم حسين ناصر، وإخراج محمد مصطفى شري.

◀ رغم تصريح سابق لمدير التسويق والعلاقات العامة في مجموعة «أم. بي. سي.» مازن حايك بشأن استمرار برنامج «الليلة مع هاني» لهاني رمزي حتى بداية رمضان، فوجئ فريق العمل بإنهاء التعاقد، ما دفع البعض إلى الربط بين هجوم رمزي المستمر على النظام في مصر واستسلام المحطة للضغوط. وقالت مصادر «أم. بي. سي. مصر» إن القرار لم يكن مفاجئاً، وإن العقد انتهى.

◀ يستضيف مارسيل غانم اليوم في «كلام الناس» (21:30 . Ibc) النائب عن القوات اللبنانية أنطوان زهرا، والزميل إبراهيم الأمين في حوار مباشر عن ملف قانون الانتخابات، وتشكيل الحكومة، ووجود «حزب الله» في القصير.

◀ في بداية الصيف، يبدأ عرض فيلم The Citizen في الصالات الأميركية، وهو أول بطولة مطلقة للممثل المصري خالد



النبوي (الصورة) في هوليوود. الشريط الذي أخرجه السوري سام قاضي يحكي قصة مواطن عربي يصل إلى أميركا قبل يوم واحد من تجنّبات سبتمبر، لتتوالى الأحداث في إطار تشويقي.

◀ أعاد موقع «الجزيرة إنكليزي» نشر مقال «أخر الساميين» للكاتب والباحث والأكاديمي الفلسطيني جوزيف مسعد بعدما حذفه قبل أيام (الأخبار 2013/5/21). وفي مقال نشره على الموقع ضمن خانة «مدونة المحرر»، نفى مدير الموقع عماد موسى أن يكون سحب المقال بسبب «ضغوط سياسية أو رقابة معينة»، مشيراً إلى أنه «بعد النشر، اعتبر المقال مشابهاً لآخر خاص كتبه مسعد بعنوان «الصهيونية، معاداة السامية، والاستعمار» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. جوزيف مسعد رُحِبَ بإعادة نشر مقاله، إلا أنه استنكر كلام موسى في نص أرسله إلى موقع «الانتفاضة الإلكترونية»، ورأى أن المقال الجديد يختلف عن ذلك المنشور سابقاً، لافتاً إلى أن العذر الذي قدّمه عماد موسى هو «محاولة لاحتواء الضرر»، ورفض «الجزيرة» تحمّل مسؤولية الخضوع للإملاءات الصهيونية. الأميركية.

◀ أمس، تعرّضت كاميرا تابعة لقناة «الجزيرة» لإطلاق نار في طرابلس من دون وقوع إصابات بشرية.

أيها المواطنين، مارسيل ينتظركم في القصير

للنظام. لكن مع ذلك، لا يمكن البناء عليها لأنها عشوائية وأغلبها يصبّ في الغوغائية، والاستعانة بمفردات التهكم والسباب، حتى إنها تتحوّل الى حوارات شخصية عقيمة شعبية في غالب الأحيان، ولا تعطي صورة حقيقية عن توجّه الرأي العام في مسألة محددة.

وبينما يسطع نجم مدينة القصير في الإعلام وتحوّل إلى الدجاجة التي تبيض ذهباً رغم مأساوية الحدث، ترزح مدينة طرابلس (شمال لبنان) تحت التعتيم الإعلامي. المدينة التي تشهد اشتباكات بين جبل محسن وباب التبانة وسط وقوع الضحايا والقذائف، يتلخّط الإعلام المحلي عن نقل مشاهدتها الدموية. يقتصر الأمر على الاكتفاء برسائل على الهواء تبثّ من حين إلى آخر، وفي النشرات الإخبارية، في وقت يطرح فيه السؤال الأبرز حول التلّهي بمعركة القصير (على أهميتها) وترك الداخل اللبناني يغلي شمالاً. صحيح أن الرابط بين الحداثين لا يمكن تفكيكه، إلا أن القصير أخذت الحيز الأبرز في وسائل الإعلام التي تتحكّم مجدداً في لعبة تسليط الأضواء على حدث وفق ميولها وخلفياتها السياسية، وتُغفل أحداثاً أخرى تمسّ الرأي العام على حدّ سواء.



بوليغان - المكسيك

التجارية التي تدرّ الأموال، خصوصاً إعلانات القطاع المصرفي. الى جانب ذلك، تمثّل استطلاعات الرأي مركزاً يستقطب كثيرين من الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، وخصوصاً المنتديات التي تقيمها المواقع الإخبارية العربية المهمة. هذه النقاشات والتعليقات تمثّل انعكاساً للرأي العام المنقسم في الموضوع السوري ومساندة الحزب

ديمقراطية Show

زينب حاوي

يمثّل استطلاع الرأي أحد أبرز أوجه الديمقراطية، ويعد محاولة لاستمّاج الرأي العام ومعرفة اتجاهاته حيال قضية محددة، لبحار لاحقاً إلى اتخاذ إجراءات عملية تتماهى مع هذه النتائج أو تبني عليها ضمن استراتيجية معينة.

في الآونة الأخيرة، برز موضوع تدخل «حزب الله» في مدينة القصير. جذبت هذه القضية الكثير من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، وابتات تطرح أسئلة كثيرة تترافق مع مجموعة إشكاليات سببها الانقسام الحاد بين مؤيد لهذا التدخل ومعارض له. هذه الوسائل الإعلامية استقرت أهمية الموضوع وحيثيته الكبرى في تطويعه بغية الاستقطاب و... الريح المائي.

اليوم، يطع مارسيل غانم جمهوره في نهاية حلقة من «كلام الناس» على نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه حول: «هل أنت مع قتال «حزب الله» في القصير؟». الالفات هو رجحان كفة الاستطلاع لمصلحة هذا التدخل كما تظهر نتائج التصويت (فاق 97%). لكن ذلك يأتي نتيجة الحشد الذي قام به الناشطون المؤيدون للحزب على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً موقع «قاوم»